الامْتِحان

تأليف: د. عبير أنور
رسم: كريم قبراوي



الامْتِحان

تأليف: د. عبير أنور
رسم: كريم قبراوي





لَمْ أشْعُرْ بِسَعادَةٍ قَطْ كَالَّتي أعيشُها الآن.

اتَّصَلَتْ بي صَديقَتي «حَنين»، وَأخْبَرَتْني أنَّني نَجَحْتُ وَبِتَفَوُّقٍ كَالعادَة.

قالَتْ لي «حَنين» فَرِحَة: «لُبْنى أنْتِ الرّابِعَةُ عَلى المَدْرَسَة».

تَلَقَّيْتُ الخَبَرَ بِفَرَحٍ بالِغ. وَعَلى الفَوْر، أسْرَعْتُ إلى غُرْفَةِ أُمّي، وَأبْلَغْتُها الخَبَر.

فَضَمَّتْني إلى صَدْرِها، وَغَمَرَتْ وَجْهِيَ بِالقُبُلات.

وَفَجْأة، تَساءَلَتْ أُمّي: «وَماذا عَنْ شَقيقِك؟».



قُلْت: «لا أدْري يا أُمّي، هو يَقولُ إنَّ نَتيجَتَهُ لَمْ تَظْهَرْ بَعْد». وَما حَدَثَ لي، حَدَثَ لِشَقيقَتَيَّ «ياسَمين» وَ«فَرَح». «ياسَمين» كانَتِ الثّانِيَةَ عَلى مَدْرَسَتِنا هذا العام، وَفَرَح الثّالِثَة».

وَعادَتْ أُمّي تَتَساءَل: «وَماذا عَنْ شَقيقِكُنَّ عَبْدِ الرَّحْمَن؟».



وَعُدْتُ بِدَوْري أُؤَكِّدُ الإجابَةَ نَفْسَها.

وَلَمّا طالَتِ المُدَّة، شَكَّتْ أُمّي في الأمْر!

عِنْدَما عادَ أبي اليَوْمَ مِنْ عَمَلِه، كُنْتُ وَشَقيقَتايَ في غُرْفَتِنا نُرَتِّبُ خِزانَتَنا، وَكانَتْ أُمّي مُنْهَمِكَةً في إعْدادِ الطَّعام، وَلَكِنْ ماذا حَدَث؟

خَرَجْنا جَميعًا نَسْتَطْلِعُ الأمْر!

كانَ صَوْتُ أبي يُدَوّي في المَنْزِل، وَكانَتِ الكَلِماتُ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَريعَة، فَلَمْ نَفْهَمْ شَيْئًا.

بِصُعوبَةٍ أدْرَكْنا أنَّ «عَبْدَ الرَّحْمَن سَيُعاقَب!».





خَرَجَ «عَبْدُ الرَّحْمَن» مِنْ غُرْفَتِه، كانَ يَنْظُرُ إِلى أَبي نَظَراتٍ خائِفَة، وَاتَّضَحَ الأَمْرُ في النِّهايَة!

لَقَدْ رَسَبَ «عَبْدُ الرَّحْمَن» في مادَّةِ الرِّياضِيّات، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِدَّ خِلالَ أَشْهُرِ الصَّيْفِ لِاجْتِيازِ امْتِحانِ المُلْحَق.

وَقَرَّرَ أَبي وَأُمّي أَنْ يَحْرِماهُ مِنْ مَصْروفِهِ طَوالَ الصَّيْفِ عِقابًا لَهُ عَلى إِهْمالِهِ في دِراسَتِه.



أَذْعَنَ «عَبْدُ الرَّحْمَن» لِأَوامِرِ أَبي، مِنْ دونِ إِبْداءِ أَيِّ اعْتِراضٍ عَلى غَيْرِ عادَتِه.

بَدأتِ الإجازَةُ الصَّيْفِيَّة، وَيا لَها مِنْ إجازة!

في الصَّباح، يَمْنَحُنا أبي مَصْروفَنا، وَيُغْدِقُ عَلَيْنا الهَدايا، إلّا «عَبْدِ الرَّحْمَن».

وَبِقَدْرِ سَعادَتِنا بِهَدايا أبي، وَمُكافَآتِهِ المُسْتَمِرَّةِ لَنا عَلى تَفَوُّقِنا، كانَ ألَمُنا شَديدًا عَلى «عَبْدِ الرَّحْمَن».

كانَ يَنْظُرُ إلَيْنا نَظَراتٍ مُنْكَسِرَةً حَزينَة، وَيَهْرَعُ إلى غُرْفَتِهِ حَتّى لا نَرى دُموعَه.

ذاتَ لَيْلَة، دَخَلْتُ إلى غُرْفَتِه، فَوَجَدْتُهُ في سَريرِه، وَهو يَبْكي.



عِنْدَما أحَسَّ بِوُجودي، جَفَّفَ دُموعَهُ وَتَهَرَّبَ مِنْ نَظَراتي.

قُلْتُ لَه: «ما حَدَثَ لَيْسَ نِهايَةَ العالَم».

فَقال: «أنا أسْتَحِقُّ كُلَّ ما حَدَثَ لي، أنا لَمْ أحُلَّ تَمارينَنا كافِيَة».

ـ دَعْنا مِنَ الماضي، عَلَيْنا أنْ نُفَكِّرَ مَعًا في اجْتِيازِ هذا المَوْقِفِ السَّخيف.



- أشْعُرُ أَنَّني الأكْثَرُ فَشَلًا في هذا المَنْزِل.

- كُلُّ إنْسانٍ عُرْضَةٌ لِأنْ يَفْشَل. دَعْنا مِنْ كُلِّ هذا الكَلام، لَدَيَّ اقْتِراحٌ مُحَدَّدٌ سَيُساعِدُكَ في التَّغَلُّبِ عَلى هذه الأزْمَة.

- وَما هو؟

- تَعْلَمْ أَنَّني أُحِبُّ الرِّياضِيّات، وَدائِمًا أَحْصُلُ عَلى العَلاماتِ المُرْتَفِعَةِ فيها. ما رأيُكَ لَوْ ساعَدْتُك، هَلْ تَقْبَلُ أنْ أكونَ مُدَرِّسَتَك، خُصوصًا بَعْدَ رَفْضِ أبي الاسْتِعانَةَ بِالأُسْتاذِ «مَمْدوح» هذه المَرَّة؟



وَلِلمَرَّةِ الأولى مُنْذُ أسابيع، أَلْمَحُ ابْتِسامَةَ أخي. وَبَدَأْتُ أجْلِسُ مَعَهُ يَوْمِيًّا، أشْرَحُ لَهُ ما صَعُبَ عَلَيْهِ فَهْمَه. وَبَدا أخي مُتَحَمِّسًا الحَلِّ الواجِباتِ الكَثيرَةِ الَّتي كُنْتُ أُعْطيهِ إيّاها.

في غُرْفَتِنا، جَمَعْتُ شَقيقَتَيَّ وَقَرَّرْنا أمْرًا!

في الأيّامِ التّالِيَة، كانَت هُناكَ مُكافَآتٌ في انْتِظارِ أخي الأصْغَر.



فَفي كُلِّ مَرَّةٍ يُحْرِزُ تَقَدُّمًا، وَيَنْجَحُ في حَلِّ التَّمارين حَلًّا صَحيحًا، كُنْتُ وَشَقيقَتايَ نَشْتَري لَهُ شَيْئًا مِنَ الأشْياءِ المُحَبَّبَةِ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنْ مَصْروفِنا.

عِنْدَما لَمَحَ «عَبْدُ الرَّحْمَن» هَدايانا البَسيطَةَ عَلى مَكْتَبِه، لَمْ يُصَدِّقْ نَفْسَه.

وَعَلِمَتْ أُمّي بِقَرارِنا، وَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا، واكْتَفَتْ بِتَقْبيلي.



وَأخيرًا، أدّى أخي امْتِحانَ الدَّوْرِ الثّاني، وَعِنْدَما راجَعْتُ مَعَهُ إجاباتِه؛ أدْرَكْتُ أنَّهُ سَيَنْجَحُ وَبِعَلاماتٍ مُرْتَفِعَةٍ هذه المَرَّة.

وَظَهَرَتْ نَتيجَةُ الامْتِحان، وَنَجَحَ «عَبْدُ الرَّحْمن».

صاحَتْ «فَرَح»: «أخيرًا سَنَسْتَمْتِعُ بِمَصْروفِنا، وَبِالشَّهْرِ المُتَبَقّي مِنَ الإجازَة».

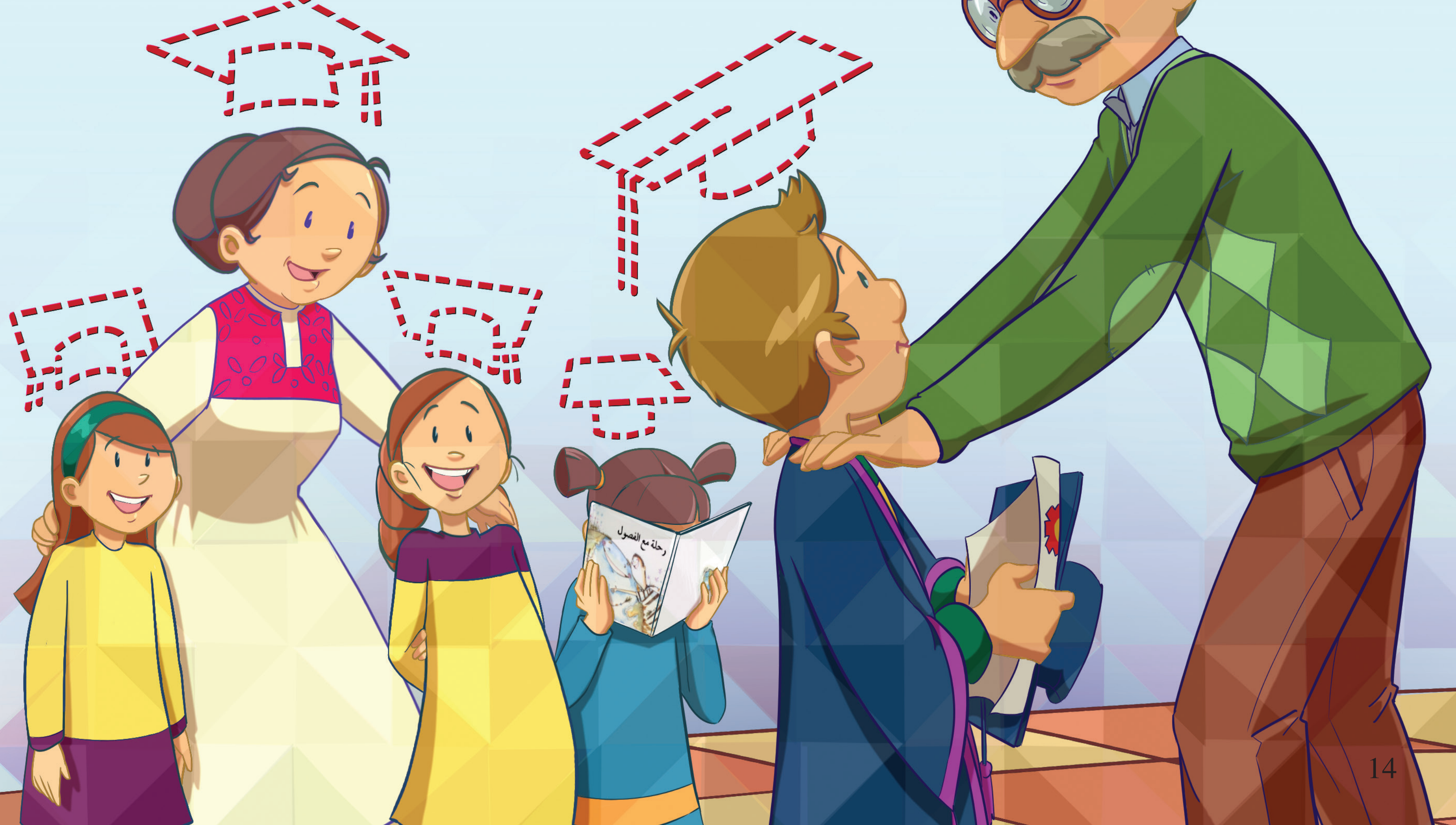
وَقالَتْ «ياسمين»: «سَأطْلُبُ مِنْ أبي أنْ نُسافِرَ أُسْبوعًا إلى جَدَّتِنا في المَزْرَعَة».



في غُرْفَتِنا، جَلَسْنا وَشَقيقُنا الأصْغَر، نُخَطِّطُ لِكَيْفِيَّةِ الاسْتِمْتاعِ بِالشَّهْرِ المُتَبَقّي مِنَ الإجازَة.

طَرَقاتٌ خَفيفَةٌ عَلى الباب، دَخَلَ أبي مُبْتَسِمًا، وَخَلْفَهُ وَقَفَتْ أُمّي.

انْدَفَعْنا نَحْوَه، بَيْنَما وَقَفَ «عَبْدُ الرَّحْمَن» مُتَرَدِّدًا، فاحْتَضَنَنا أبي، وَنادى «عَبْدَ الرَّحْمَن»،



فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ خَجِلًا، وَقَبَّلَه.

قالَ أبي: «أنا فَخورٌ بِكَ لِأَنَّكَ اجْتَزْتَ الامْتِحان».

وَقالَتْ أُمّي: «لَمْ يَنْجَحْ «عَبْدُ الرَّحْمَن» وَحْدَهُ في الامْتِحان، بَلْ نَجَحْنا جَميعًا بِجَدارَة».

وأكْمَلَ أبي: «لِذَلِك، يُمْكِنُكُمْ تَجْهيزُ أمْتِعَتِكُم، فَسَنَكونُ في المَزْرَعَةِ الأسْبوعَ المُقْبِل».

عِنْدَما دَخَلْتُ إلى غُرْفَتِنا، لَمَحْتُ حَقيبَةً صَغيرَةً مِنَ الكَرْتونِ عَلى سَريري!

فَتَحْتُها بِحَماسَةٍ فَوَجَدْتُ فيها باقَةَ وَرْد،

وَبِطاقَةً صَغيرَةً كُتِبَ عَلَيْها: «أُحِبُّك».




الديك المخادع

كانَ صَوْتُ أبي يُدَوّي في المَنْزِل،
وَكانَتِ الكَلِماتُ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَريعَة، فَلَمْ نَفْهَمْ شَيْئًا.
بِصُعوبَةٍ أدْرَكْنا أنَّ «عَبْدَ الرَّحْمَن» سَيُعاقَب!».



ISBN 614-402-914-5
9 786144 029145
Book # A 912